



عظة الخوري جوزف سلّوم

في القدّاس الإلهيّ من أجل الراقيدين على رجاء القيامة

لقاء الأطفال السنويّ

بمشاركة أطفالنا "أصدقاء غاييل"

مركز مار سمعان - وادي الكرم

٢٠١٧/٩/١٣

باسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد، آمين.

إنّ تأملنا في إنجيل اليوم سيتمحور حول ثلاث أفكار:

إنّ اليونانيين جاؤوا إلى فيلبس طالبين منه رؤية يسوع، وكذلك رغبة قلوبنا جميعاً هي أن نرى يسوع. ونحن نستطيع أن نراه في أماكن عديدة: في القدّاس، في الإنجيل، في الطبيعة، وأيضاً في وجه كلّ إنسان نلتقيه في حياتنا. لقد قال يسوع لتلاميذه: "لقد أتت الساعة". إنّ الساعة التي يتكلّم عنها يسوع، هي ساعة موته على الصليب من أجلنا. لم يستطع الموت أن يُنهي حياة يسوع، فالمسيح قد غلب الموت إذ قام من بين الأموات منتصراً. وقد شرح يسوع لتلاميذه هذا الأمر من خلال مَثَل حَبّة الحنطة: إنّ الحنطة التي تقع في التراب، لا تموت إلى الأبد، فهي تنبت من جديد بعد فترة قصيرة، وتُعطي سنابل كثيرة... إنّ حياة يسوع تُشبه حَبّة الحنطة: إذ قد يعتقد البعض أنّها ماتت إلى الأبد، حين يراها مطمورة في التراب، غير أنّها تعود إلى الحياة بعد مدّة قصيرة لتُعطي ثمراً كثيراً؛ كذلك الربّ يسوع، فهو قد مات على الصليب، إلاّ أنّه قام بعد ذلك من بين الأموات، مانحاً الحياة الأبدية للمؤمنين به. يدعونا يسوع من خلال هذا الإنجيل إلى أن نعيش هذه الحقيقة السارة التي أعلنها لنا، وهي الحياة الأبدية.

إذن الشمس تُشرق في كلّ يوم، وتبقى طول النهار في السّماء، وعند المساء تغيب عن أنظارنا، خلف البحار، فلا نعود نراها، ولكننا نعلم أنّها ما زالت موجودة حتّى وإن لم نرها، فهي تُشرق في بلدان أخرى من العالم. إنّ هذا الأمر ينطبق على أحبائنا الذين غابوا عن أنظارنا. إنّ غيابهم عنّا لا يعني أبداً أنّهم ما عادوا حاضرين معنا، بل يعني أنّهم ما زالوا حاضرين مع الربّ والقديسة مريم والقديسين في السّماوات ولكننا لن نتمكن بعد الآن من رؤيتهم. إنّ الذي يُحبّ يسوع، لا يموت، بل يتابع معه مشوار الحياة حتّى بعد الموت.

نقدّم ذبيحتنا اليوم على نيّة كلّ أمواتنا، وبخاصّة على نيّة الذين دَوّنت أسماءهم عند باب الكنيسة. والآن، نتابع القدّاس مُعلنين إيماننا بالربّ يسوع.

ملاحظة: دُوّنت العظة من قِبَلنا بتصرف.